

Contact and Environmental Management

2nd Conference on Environment and Sustainable Development 28-29-Oct-2015

Dr. Afnan Mohammed Shaban

Consumer Protection Center for Market Research, University of Baghdad

Email: am_flower18@yahoo.com

Abstract

This paper deals with the role of communication in environmental management and the importance of communication as it is contact one of the cornerstones in our daily life as he knew Carl Hofland as "a process that conveys whereby existing contact cues are usually symbols of language in order to modify the behavior of other individuals futuristic message", refers George Lindberg to connect as a process which refers to the reaction by the mark and symbols that may be movements, image, or another language or works as an alarm behavior. Include environmental management process of developing environmental goals and find ways to implement them, such as the protection of biological systems and upgraded, and involve management of the environment to manage all vital natural components of the environment, and the connection works on the administration to the environment by the need to develop a vision for the work of internal and external communications for the management of environmental issues by moving the work force and continuity of the right way, and explain environmental policy and environmental management systems, and determine the extent of the possibility of the development of environmental management system, monitoring and evaluation of environmental performance, so the contact is an important engine in the process of environmental management and work to stand on environmental problems and address them.

Keyword: Contact, Administration, Environment, Protection, Message

الاتصال وإدارة البيئة

الخلاصة

يتناول البحث دور الاتصال في ادارة البيئة ويعد الاتصال أحد الاركان الاساسية في حياتنا اليومية اذ يعرفه كارل هوفلاند بانه "العملية التي ينقل بمقتضاها القائم بالاتصال منبهات عادة ما تكون رموز لغوية لكي يعدل سلوك الافراد الاخرين مستقبلي الرسالة"، ويشير جورج لندبرج للاتصال بانه العملية التي تشير الى التفاعل بواسطة العلامة والرموز التي قد تكون حركات او صورة او لغة او شيء اخر تعمل كمنبه للسلوك. وتشمل الادارة البيئية عملية وضع الاهداف البيئية وايجاد السبل المناسبة لتنفيذها مثل حماية الانظمة الحيوية ورفع مستواها، وتنطوي إدارة البيئة على إدارة جميع مكونات البيئة، ويعمل الاتصال على ادراة البيئة عن طريق وضع تصور لعمل الاتصالات الداخلية والخارجية لإدارة القضايا البيئية عبر تحريك قوة العمل واستمراريته بطريقة صحيحة، وشرح السياسة ونظم الإدارة البيئية، وتحديد مدى تطور إمكانية نظام الإدارة البيئية، ورصد وتقييم الأداء البيئي، لذا فان الاتصال يعد محرك مهم في عملية ادارة البيئة في الوقوف على المشكلات البيئية ومعالجتها.

الكلمات المرشدة: الاتصال، الإدارة، البيئة، حماية، الرسالة المقدمة

يهتم البحث بموضوع الاتصال ودوره في الإدارة البيئية لما يشكله الاتصال من حلقة أساسية في النشاط الإنساني على اختلافه، فالإدارة البيئية تحتاج إلى وضع أهداف واستراتيجيات تسعى لتحقيقها بوجود اتصالات داخلية في داخل المؤسسة واتصالات خارجية تكون مع الجمهور أو المنتفعين، حيث تحتاج المشكلات البيئية إلى رصدها وتحديدها ووضع المعالجات اللازمة لها، كما تحتاج حملات التوعية ونشر المعرفة البيئية إلى القيام بعمليات اتصال مكثفة سواء مع الجهات المختصة أو المواطنين. ويعد الاتصال بمستوياته المختلفة وميادينه واستراتيجياته عاملاً رئيساً في تحقيق التنمية الشاملة التي تعني الارتقاء بنوعية الحياة ومستواها في الجوانب الحياتية المختلفة وتغييرها نحو الأفضل، وقد اهتمت العديد من الدراسات بدراسة الدور الذي يمكن أن يؤديه الاتصال في عملية تنمية وإدارة البيئة، والاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها نحو ذلك.

وتهتم إدارة البيئة بحماية البيئة وإقامة دائرة واسعة من العلاقات العامة التي تقوم بالتعريف بالنشاط الذي تقوم به المؤسسة المختصة بالبيئة وتقديم ونشر أنشطتها المختلفة، وبذلك فهي توظف شخص مختص يقوم بدوره كمرسل بتحديد المضمون الاتصالي الذي يقع ضمن إطار وسياسة المؤسسة أو الإدارة البيئية ويكون له هدف محدد هو الجمهور.

مشكلة البحث

تتعرض البيئة إلى مخاطر متنوعة أهمها وإخطرها هو التلوث إذ يعد التلوث البيئي من أخطر ما تتعرض له المجتمعات المعاصرة في ظل التطور الصناعي والتكنولوجي الذي حصل في السنوات الأخيرة مما أثر بشكل سلبي على نظام البيئة بصورة عامة، فتطور الأنشطة البشرية الصناعية والزراعية والعمراية أوجد نوعاً من التأثيرات على البيئة والتي تتمثل في تصريف المخلفات الصناعية السامة وانبعث الغازات والإشعاعات الضارة، وقد انعكس التطور الهائل في حياة الإنسان وبحثه عن التقدم في كافة المجالات إلى حدوث المشاكل البيئية الخطيرة مما انعكس سلباً على حياة الإنسان وعلاقته بالبيئة، فيشكل التلوث التغيير غير المستحب في المحيط البيئي ناتج عن الفعاليات والنشاط الإنساني المتمثل بالأبخرة والحرارة والضوضاء المؤثرة على الماء والهواء والأرض مما يسبب ضرراً بصحة الإنسان مما يضر بالموارد البشرية أيضاً.

أهمية البحث

تعد البيئة المحيط الذي يعيش فيه الإنسان والتي تحتاج إلى اهتمام ورعاية وإجراء دراسات تسهم في حمايتها، إذ تتعرض البيئة إلى مشكلات خطيرة الأمر الذي يتطلب وجود إدارة بيئية تسهم في رصد المشكلات البيئية والوقوف عليها إذ تشكل الإدارة إحدى المراكز الأساسية لتحقيق أهداف المؤسسة وتحقيق كل مجهود إنساني، والذي يتم عبر وجود عملية الاتصال كإحدى الوسائل التي تستخدمها الإدارة في تحقيق أهدافها سواء بالاتصال الداخلي أو الخارجي لرصد المشكلات البيئية والعمل على إيجاد حلول مناسبة لها.

أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف هي:

1. تحديد أهمية الاتصال في مجال إدارة البيئة.
2. تحديد مفهوم الإدارة البيئية والوظائف التي تؤديها في حماية البيئة.
3. توضيح علاقة الاتصال بالإدارة البيئية كأحد الأنشطة الأساسية في عمل المؤسسة.

أهمية الاتصال

يعد الاتصال أحد الأركان الأساسية في حياتنا اليومية إذ يعرفه كارل هوفلاند بأنه "العملية التي ينقل بمقتضاها القائم بالاتصال منبهات عادة ما تكون رموز لغوية لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين مستقبلي الرسالة"، ويشير جورج لندبرج للاتصال بأنه العملية التي تشير إلى التفاعل بواسطة العلامة والرموز التي قد تكون حركات أو صورة أو لغة أو شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك [1].

ويعد الاتصال من أقدم اوجه النشاط الانساني، فنحن نرسل كل يوم الى بعضا البعض مئات الرسائل الاتصالية التي تكون اما لغوية او رمزية تتضمن على معنى معين نرمي الى ارساله للطرف الاخر من العملية الاتصالية التي تتضمن تبادل المعاني بين الافراد.

اذ يشكل حاجة نفسية واجتماعية اساسية لا يستغني عنها الانسان فهي تبدأ منذ اللحظات الاولى في عمره وتستمر معه طول حياته، لذا فالالاتصال هو محور الحياة وعنصر الارتقاء والتقارب والتجاذب والتنمية والتفاعل مع الناس ومشاركتهم الآراء والافكار، ويقوم الاتصال على امرين اساسيين هما: استعمال نظام مشترك ن الرموز ذات الدلالة وتعد اللغة أفضل نظام دلالي للرموز، والاخر تبادل المعاني والآراء والافكار والمعلومات بين الناس [2].

فتورة المعلومات التي بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين حيث تطورت وسائل الاتصال الحديثة وأحدث ثورة في عالم المعلومات، وقد صاحبها مشاكل بيئية متعددة من تلوث الهواء والماء واستنزاف الثروات الطبيعية ومعها بدا البحث عن حلول جذرية لمشاكل البيئة والعمل على الحفاظ عليها واستدامتها [3].

اركان الاتصال

للاتصال اركان تتكون من خلالها عملية الاتصال وهي:

1. المصدر او المرسل: وهو مرسل الرسالة التي تحوي مضمونا معيناً يريد ايصاله الى المستقبل او الجمهور.
2. الرسالة: تتضمن المعاني والآراء والافكار التي تتعلق بموضوعات معينة والتي تكون على شكل كلمات ملفوظة او مطبوعة او مصورة.
3. الوسيلة او القناة: وهي الاداة او القناة التي يتم بواسطتها نقل الرسالة من المرسل الى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال، فهناك الاتصال الجماهيري تكون الصحيفة او المجلة او الاذاعة او التلفزيون، وهناك الاتصال الجمعي مثل المحاضرات او المؤتمرات او المطبوعات او افلام فيديو، وهناك الاتصال المباشر الذي يكون وجها لوجه.
4. المتلقي او المستقبل: وهو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية او الاعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو يمثل الهدف المقصود من العملية الاتصالية.

مفهوم الادارة البيئية

يعرف تايلور الادارة بانها المعرفة الصحيحة لما يراد ان يقوم به الافراد، مع التأكد من انهم يفعلون ذلك بأحسن الطرق وأرخص التكاليف، وتشمل الادارة على عدة عمليات هي التخطيط والتنظيم واتخاذ القرارات والقيادة والرقابة، وتقوم المؤسسة او المنشأة بعدة وظائف هي الانتاج والتسويق ووظيفة الافراد ووظيفة المالية [4].

وتعرف البيئة بانها الإطار الذي يعيش فيه الانسان، يبني فيه مسكنه، يقيم صناعته، ويشق فيه طريقه وشبكة مواصلاته، ويفلح فيه ارضه ومراعيه، الى غير ذلك من النشاط الذي تتميز به حياة الانسان، وتتمثل العلاقة بين الانسان والبيئة في ان البيئة هي الحيز المكاني لحياة الانسان ونشاطه، كما ان البيئة هي خزان العناصر التي يحولها الانسان الى ثروات، فالبيئة هي السلة التي يلقي فيها الانسان مخلفاته ومخرجاته [5].

والادارة البيئية هي " تلك الوسيلة التي توزع وتحافظ على المصادر البيئية كالغابات والمناجم وما الى ذلك"، وقد عرف Groslosca عام (1975) الادارة البيئية هي "الادارة التي يصنعها الانسان والتي تتمركز حول او على نشاطات الانسان وعلاقاته مع البيئة الفيزيائية والانظمة البيولوجية المتأثرة وان جوهر الادارة البيئية يكمن في التحليل الموضوعي والفهم والسيطرة الذي تسمح به هذه الادارة للإنسان ان يستمر في تطوير تكنولوجيا بدون تغيير في النظام الطبيعي" وقد عرفت منظمة (ISO) الادارة البيئية بانها "جزء من النظام الاداري الشامل الذي يتضمن الهيكل التنظيمي ونشاطات التخطيط والمسؤوليات والممارسات والاجراءات والعمليات والموارد المتعلقة بتطوير السياسة البيئية وتطبيقها ومراجعتها والحفاظ عليها" [6].

أهداف الإدارة البيئية

- للإدارة البيئية أهداف تسعى إلى تحقيقها وهي كما وردت في: [7]
1. معرفة الواقع البيئي الحالي من خلال عرض المشكلات البيئية ومصادر التلوث، والاجراءات التي يجب اتخاذها نحو ذلك.
 2. معرفة مدى تطبيق الاجراءات والاستراتيجيات الخاصة بالبيئة.
 3. معرفة التوجهات البيئية للمؤسسات الصناعية التي تطبق من خلالها نظم حماية البيئة، أو أن هذه المؤسسات تنفذ الإجراءات والتدابير الخاصة بالبيئة من أجل أهداف إدارية أخرى.
 4. معرفة التحديات التي تواجه تطبيق نظم الإدارة البيئية.

الاتصال وإدارة البيئة

يعمل الاتصال على ادارة البيئة من خلال ضرورة وضع تصور لعمل الاتصالات الداخلية والخارجية لإدارة القضايا البيئية. وترجع أهمية إدارة الاتصال والإعلام إلى الجوانب التالية كما في: [8]

1. تحريك قوة العمل واستمراره بطريقة صحيحة.
 2. الحصول على موافقات الأداء والتنفيذ.
 3. شرح السياسة البيئية ونظم الإدارة البيئية.
 4. التأكد من فهم القواعد لتنفيذها بدقة.
 5. فحص التزامات الإدارة.
 6. تحديد مدى تطور إمكانية نظام الإدارة البيئية.
 7. رصد وتقييم الأداء البيئي.
- ومن هنا فإن تقييم الإدارة البيئية الناجح يجب أن يحتوي على:
1. اتصالات داخلية في المؤسسة أو المشروع بين المسؤولين والوظائف المختلفة في المنشأة.
 2. اتصالات خارجية عن طريق استشارات خارجية ومناقشات رسمية، والتلقي والتوثيق والاستجابة للاتصالات الواردة من أطراف خارجية، وتأخذ المؤسسة بعين الاعتبار وسائل الاتصالات الخارجية حول الجوانب البيئية وتسجل قراراتها.
 - ولكي تكون هناك شبكة اتصال وإعلام ناجحة يجب أن يؤخذ في الاعتبار ما يلي:
 1. تحديد الشخص الذي يمكنه الاتصال بالمنتفعين.
 2. تحديد اهتمامات المنتفعين ومتطلبات المجتمع المحيط.
 3. اختيار طرق الاتصال المناسبة والمختلفة ذات الكفاءة العالية.
 4. اعداد الرسائل المؤثرة التي تحظى بالقبول والتأثير
- خطوات الاتصال البيئي: يتضمن الاتصال البيئي عدة خطوات وكما وردت في: [9]
1. البحث عن مشاركين: حيث يبحث القائم بالاتصال عن المشاركين على ان يتبنى افكارهم ومشاكلهم وان يمضي معهم بعض الوقت لزيادة التعارف.
 2. تطوير خطة العمل: يكون العمل مشترك بين اعضاء المجتمع في تطوير خطة العمل يتخللها تبادل الآراء والافكار عبر الحوار من اللحظات الاولى.
 3. مناقشة خطة العمل: تسهم المناقشات العامة لأثارة القضايا ذات الاهتمام المشترك بتحقيق أهداف الاتصال.
 4. تعزيز خطة العمل: يخرط قادة الراي مع اعضاء المجتمع في حوار مشترك يهدف الى توضيح النشاط المستهدف مع طرح البدائل.
- وقد عمل البنك الدولي على تطوير انموذجا للاتصال البيئي يتكون مما يأتي: [10]
1. جمع المعلومات: يتوجب جمع المعلومات عن الظروف المحيطة بالبيئة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية من خلال الزيارات الميدانية.
 2. تحديد الاهداف والاعراض الخاصة ببرنامج الاعلام البيئي: تتحدد الاهداف في زيادة معلومات الجمهور المستهدف والتأثير في اتجاهاته وسلوكه، وتسعى الاعراض الى تحقيق نتائج ملموسة قابلة للقياس.

3. تشخيص قادة الرأي والأشخاص الفاعلين الذين يمكن ان يمارسوا دورا فاعلا في نقل المعلومات والتأثير في القرار النهائي للجمهور المستهدف.
 4. تصميم الرسالة الاعلامية بما يتفق مع حجم المشكلة وطبيعة الجمهور.
 5. اختيار الوسيلة المناسبة لنقل الرسالة والتي تصل الى الجمهور.
- وتشمل الادارة البيئية عملية وضع الاهداف البيئية ويجاد السبل المناسبة لتنفيذها مثل حماية الانظمة الحيوية ورفع مستواها، وتتطوي إدارة البيئة على إدارة جميع مكونات البيئة الطبيعية الحيوية، وهذا يرجع إلى وجود شبكة مترابطة من العلاقات بين جميع أنواع الكائنات الحية وبيئاتها التي تعيش فيها.

التوصيات

1. تنشيط عمليات الاتصال داخل المؤسسات البيئية بما يخدم البيئة ويعالج المشكلات التي تتعرض لها.
2. اشراك المؤسسات الاعلامية والتربوية والتنقيفية في التوعية بحماية البيئة عبر وجود مواد تنقيفية من خلال البرامج الاعلامية التلفزيونية والاذاعية والصحفية ونشر الملصقات والبوسترات التوعوية والتوضيحية في اماكن مختلفة بضمنها المدارس والجامعات.
3. دعم الدراسات التي تتناول مجال الاتصال واهميته في الادارة البيئية كونه أحد الانشطة الحيوية والمهمة في النشاط البشري وادامة البيئة.

المصادر

- [1] سعيد، سعاد جبر، "سيكولوجية الاتصال الجماهيري"، اريد: عالم الكتب الحديث، 2008.
- [2] الموسى، عصام سليمان، "المدخل في الاتصال الجماهيري". ط6، عمان: مكتبة اثناء للنشر، 2008.
- [3] عابد، عبد القادر واخرون، "اساسيات علم البيئة". ط3، عمان: دار وائل للطباعة والنشر، 2008.
- [4] العزاوي، نجم، النقار، عبد الله. "ادارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000". ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010.
- [5] الحسن، فتحية محمد، "مشكلات البيئة"، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010.
- [6] الإدارة البيئية - Environmental Management - <http://www.abahe.co.uk>
- [7] الإدارة البيئية - Environmental Management - <http://www.abahe.co.uk>
- [8] ابو القاسم، محمد. "نظم الادارة البيئية". <http://www.aun.edu.eg>
- [9] حمادة، بسيوني ابراهيم. "دراسات في الاعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام". القاهرة: عالم الكتب، 2008.
- [10] حمادة، بسيوني ابراهيم. "دراسات في الاعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام". القاهرة: عالم الكتب، 2008.